من أساليب الخطاب في القرآن الكريم

المدرس المساعد
وداد يعقوب سلمان
جامعة البصرة – كلية التربية

الملخص

أساليب الخطاب القرآني عدة،البعض منها يأتي بصورة مباشـــرة والآخـــر غير مباشرة تخاطب الناس عامة المؤمن والكافر لأغراض شـــتى تناولنـــا منهـــا أسلوب الترغيب والترهيب وبدوره تقسم حسب نوعية الخطاب وأســـلوب التـــذكير بالأمم السالفة من خلال القصص وغيرها لغرض العبرة وهو أيضا بدوره ينقســـم إلى أقسام،وأسلوب المجادلة في القران والذي يتشعب في القران إلى عدة أوجه لها مدلولاتها الخاصة والعامة واسلوب طرح القوانين الاجتماعية،وبهذا يتنوع الخطاب ألقراني للناس حسب القضية المطروحة والشاهد المستدل به.

Styles of Speech in Quran

Abstract

There are a number of the styles of Quranic speeches. Some of these styles of speeches are direct and others are indirect. This speech addresses people in general, the believer and unbeliever, for different purposes such as the style of fright and inclination. It is divided according to type and the style of recalling the past nations throughout stories and others for giving lessons. It is also subdivided into other styles like the dispute style in Quran which is classified into various aspects, having general and special significance and the style of posing social rules.Thus,the Quranic speech is varied to people according to the posed issue and the indicated evidence.

المقدمـــــة

ان الفتح الحضاري الذي حققه الاسلام في حياة العرب خاصة والمسلمين عامة من خلال الاعجازالكامل للتنزيل الحكيم ، احدث نقلة نوعية ملحوظة اثرت في تقويم مسار بناء الامة فأضحت رائدة التنوير الثقافي والاجتماعي والحضاري في عهد كانت الامم المتزامنة معها تغط في نوم عميق من سيادة الظلام الفكري والجهل الاجتماعي .

فالاسلام الحضاري حمل على عاتقه مهام جليلة في الثورة على المظاهر الموبؤه من عبادة الاوثان والاحتكام الى العرف القبلي فاصطدم بمعارضة شديدة من قبل العصبية القبيلة والوثنية التي رأت في الاسلام ضرباً لمصالحها ونفوذها ،لكن الاسلام تعامل بحذر شديد مع هذه المعارضة الجاهلة للفكره الانسانية الخالده وباساليب نمت عن رؤية صحيحة وفكر سياسي هادئ استطاع امتصاص زخم قوة العصبية وتوظيفها لصالح خدمة الاسلام بعد ايمانها ، ولهذا فان البحث المتواضع الذي بين ايديكم يحمل في طياته الاساليب – البعض منها – التي استخدمها الاسلام الحضاري في بث الدعوه من خلال الاعجاز الكامل (القران الكريم) عن طريق اساليب الخطاب الموزون والمتوازن مع الطبيعة العقلية للبيئة والمحيط ...

وركزنا بصورة مباشرة على بعض الاساليب التي انشعبت لتخاطب فريقين من الناس كافرين ومؤمنين كاسلوب الترغيب والترهيب واسلوب التذكير بالامم السالفة واسلوب المجادلة واسلوب طرح القوانين الاجتماعية للمسلمين ، متناولين الموضوع من زوايا التحليل والتفسير والاعتقاد .

المبحث الأول
أسلوب الترغيب والترهيب

<u>* أسلوب الترغيب</u>

ارتبط الترغيب في سياق القران بمفردة ((الوعد))... ومعناه في اللغة ... الوَعْد : يستعمل في الخير ، ويقال وعدته خيراً وهو ((الوعد)) او ((العدة)) و((الاتعاد)) قبول الوعد (١)...

وهذا الاسلوب ينقسم عدة اقسام حسب نوعية الخطاب وكما يأتي :

١- الخطاب الالهي :

قال تعالى/((وَعَدَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ)) (٢)

في الامالي عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) :انه سئل فيمن نزلت هذه الاية ؟((قال : اذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور ابيض ونادى منادٍ: ليقم سيد المؤمنين ومعه الذين امنوا فقد بعث محمد (صلى الله عليه وسلم) فيقوم علي ابن ابي طالب (عليه السلام) فيعطي الله اللواء من النور الابيض بيده تحته جميع السابقين الاولين من المهاجرين والانصارولا يخالطهم غيرهم حتى يجلس على منبرٍ من نور رب العزة ويعرض الجميع عليه رجلاً رجلاً فيعطى اجره ونوره، فاذا اتى على أخرهم قيل لهم: قد عرفتم موضعكم ومنازلكم من الجنة .. ان ربكم يقول لكم عندي مغفرة واجر عظيم يعني الجنة فيقول علي بن ابي طالب (عليه السلام) والقوم تحت لواءه معهم حتى يدخل الجنة ثم يرجع الى منبره ولايزال يعرض عليه جميع المؤمنين فيأخذ نصيبه منهم الى الجنة ويترك اقواماً على النار)) (٣).

وعن علي بن الحسين (ع) قال :اذا صار اهل الجنة ودخل ولي الله الى جناته ومساكنه واتكأ كل مؤمن (منهم) على اريكته حفته خدامه وتهدلت عليه الثمار وتفجرت حوله العيون ،وجرت من تحته الانهار ...ثم ان الجبار يشرف عليهم فيقول لهم :اوليائي واهل طاعتي وسكان جنتي في جواري الا هل أنبئكم بخير مما انتم فيه ! فيقولون: ربنا واي شيء خير مما نحن فيه ؟ فيعود عليهم القول ،فيقولون : ربنا نعم ،فأتنا بخير مما نحن فيه ،فيقول لهم تبارك وتعالى :رضاي عنكم ومحبتي لكم خير واعظم مما انتم فيه و قال : فيقولون :نعم يا ربنا رضاك عنا ومحبتك لنا خيير لنا واطيب لانفسنا ،ثم قرأ علي بن الحسين عليه السلام هذه الاية{وَعَدَ اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ } (٤).

فالايتان نموذج من عدة ايات جاءت على شاكلة الخطاب الالهي المرسل من عند الله الى عباده عارضاً مبيناً مثوبه لهم على ايمانهم ، والمهم هنا هو الصدق الالهي في الوعد حيث ان الله (عز وجل)ملزم بإداء وعده للمؤمنين .

حيث ان الوفاء بـ ((الوعد)) واجب دون الوفاء بـ ((الوعيد)) وان الثواب حق العامل على ولي الثواب الذي بيده الامر .(٥)

٢- الرسل والانبياء

قال تعالى عن لسان نبي الله (نوح)عليه السلام :

((رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُم وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ))(٦)

الخطاب القرأني جاء على شاكلة نداء العابد والمعبود او على لسان احد رسله وهوالنبي نوح ليبين لنا مدى تنوع الخطاب القرأني وتعدده ، وكذلك اظهار صدق البينة التي استند عليها الانبياء ومنهم نوح (عليه السلام) ، وهي التوحيد والذي عليه يثاب الانسان لايمانه به وبتقوى الله .

وعلى الله عز وجل ان يحقق لهم وعده ليتم سرورهم وهوالعزيز الذي لايمتنع عليه مقدور والحكيم الذي لايفعل الا ما تقتضيه حكمته ومن ذالك الوفاء بالعهد (٧)

وعن لسان نبي الله (نوح عيه السلام) ايضاً قال تعالى {وَنَادَى نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ } (٨) .حكى الله تعالى عن نوح انه حين رأى قومه قد اهلكهم الله تعالى فقال يا رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق ، لانه تعالى كان وعده بأنه ينجيه واهله ، وامره بان يحملهم معه في الفلك في قوله { قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ } (٩) ،فسأل نوح ربه ان كان وعده بنجاته ان ينجيه ،فسأله بهذا الشرط لانه لا يجوز ان يسأل نبي من انبياء الله امراً لا يجاب اليه وخاصة على راس الملأ لأن ذلك ينفر عنهم .وانما يجوز ان يسأل بما

يظهر له بشرط مقترن بالكلام وحال يدل عليه فيعرف انه لم يحصل الشرط والرب مالك واحد ، وقيل ان الرب المالك للشيء من كل وجه يصح ان يملك به ، وهو اتم الملك ،ولا تصح الصفة على الاطلاق الا لله تعالى (١٠) .

٣- خطاب المؤمنين :

قال تعالى / ((وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاء فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ)) (١١)

عن الباقر (عليه السلام) ((أحسنوا الظن بالله ،واعلموا ان الجنة ثمانية ابواب عرض كل باب منها مسيرة اربعمائة سنة)) (١٢)

ثناء المؤمنين ما هو الا امتنان لله تعالى لصدقه بما وعدهم والوعد ((البعث والثواب))(١٣) والانتقال بهم من الدنيا التي باعوها لاجل تقوى الله الى الاخرة الحسنة وذلك بالتبؤ بالجنة ووراثة الارض والتي يفسرها الامام الباقر (عليه السلام)على انها (ارض الجنة) (١٤)

ويمكن القول ان سياق التركيب الجملي(اورثنا الارض) .(نتبوأ الجنة) جاء يحمل بعدين ..الاول.. افادة حالة التوكيد ..توكيد حصول الفعل وثبات الوعد. والثاني والمتعلق بـ (اورثنا الارض) يتجلى في قوله تعالى (أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ) (١٥) .. اما بالنسل الصالح وهي وراثة مادية او بالعمل الصالح المشاع بين الناس وهي وراثة معنوية .

وقوله تعالى {رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلاَ تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ } (١٦) ،فالمعنى: انك وعدت الجنة لمن آمن بك ، وانت لا تخلف وعدك .فإن قيل : ما وجه الإنقطاع الى الله ،والتضرع له والتعبد كما قال {قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ}(١٧). والثاني: ان الكلام خرج مخرج المسألة ،والمراد الخبر أي: توفنا مع الابرار لتؤتينا ما وعدتنا به على رسلك ،ولا تخزنا يوم القيامة ،لأننهم علموا ان ما وعد الله به حق ،ولابد ان ينجزه .والثالث :معناه السؤال والدعاء بأن يجعلهم ممن اتاهم من الكرامة ،على السن ،لا انهم قد استحقوا منزلة الكرامة عند الله في انفسهم ... (١٨) .

٤- الخطاب الموجه من الشيطان للناس :

قال تعالى: ((وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلاَّ أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلاَ تَلُومُونِي وَلُومُواْ أَنفُسَكُم مَّا أَنَاْ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)) (١٩)

(لما قُضِيَ الامْرُ):أي لما فرغ من امر الدنيا ومن اوليائه(٢٠)،وفي تفسير الامام الباقر(عليه السلام) كما في القران((وقال للشيطان)) يريد به الثاني (٢١).

وقضاء الامر يعني هنا قيام الساعة والاحتساب والبعث وبدء الثواب والعقاب فوفى الله بوعده للعالمين ،الا الشيطان الذي الذي وعدهم خلاف ذلك ولم يوف بعهده لهم ...

و الشيطان ليس له على العالمين من سلطان سوى انه تسلط واغواهم بالكفر والعصيان بالوسوسه والتزيين (٢٢) ،فسقطوا في حباله ،ولم يطيعوا ربهم اذ دعاهم فالملامة تقع بهذا على الذين فسقوا واشركوا .. فلا الشيطان بمغيثهم من العذاب وهم مغيثوه ولا تنجي بعضهم بعضا (٢٣) .

فلاقوا حسابهم بما ظلموا أنفسهم عذاباً اليماً.

٥- خطاب الكافرين لنبذ الايمان :

قال تعالى:((لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا مِن قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ)) (٢٤)

والوعد هنا وعد الله بالجنة لهم ازاء ايمانهم به وتوحيدهم له ولكن العصبية الوثنية وما تواتر لهم من خرافات قديمة حالت دون ذلك وهي الاساطير المذكورة في الاية الكريمة .اي فيما يتلهى به كالاعاجيب والاضاحيك (٢٥) والاسطورة: الخرافة والحكاية التي ليس لها اصل (٢٦).والاسطورة اصلها اسطار جمع سطر (٢٧).

وقوله تعالى{وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً } (٢٨).يقول تعالى مخبراً عن ذلك الحال حين نزل الاحزاب

حول المدينة والمسلمون محصورون في غاية الجهد والضيق ورسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بين اظهرهم انهم ابتلوا واختبورا وزلزلوا زلزالا شديدا فحينئذ ظهر النفاق وتكلم الذين في قلوبهم مرض بما في انفسهم ،اما المنافق فنجم نفاقه والذي في قلبه شبهة او حسكة لضعف حاله فتنفس بما يجده من الوسواس في نفسه لضعف ايمانه وشدة ما هو فيه من ضيق الحال (٢٩)

وفي التبيان قيل: ان النبي (صلى الله عليه واله) بشرهم بأنه يفتح عليهم مدائن كسرى وبلاد قيصر وغير ذلك من الفتوح ،فقالوا : يعدنا بهذا،والواحد من لا يقدر على ان يخرج ليقضي حاجة ، انما غرانا بهذا(٣٠).

* اسلوب الترهيب

اقترن الترهيب في القران الكريم بمفردة (الوعيد) ومدلولاتها الاخرى ، والوعيد في اللغة يعني :

الوعيد والايعاد يعني الشر ،والتوَّعد (التهدد)،و(وَعَد)يستعمل في الشر(٣١) .

قال تعالى / ((وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْراً)) (٣٢)

وهذا الاسلوب يتشعب الى ما يأتي:

١- وعيد الله عن ذاته

قال تعالى / ((وَعَدَ اللهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ)) (٣٣).

هذا الوصف يشمل جميع المعاندين للحق (المنافقين) والكافرين الذين حق عليهم العقاب ، حتى المعاندين للصانع الذين لايدينون بدين ،فان الله (سبحانه وتعالى) يذ كر في كتابه ان دينه وسبيله الذي يهدي اليه وبه هو سبيل الفطرة الإنسانية والخلقة التي خص بها الانسان ليس وراءه اسلام ولادين (٣٤).

مثلما وعد الله اصحاب الايمان بالجنة التي هي الثواب الجزيل من عنده ،وَعَد اصحاب الكفر والفسق والنفاق بالعذاب الاخروي والمختص بنار جهنم وبئس المهاد (عقاباً وجزاءً فيه دلالة على عظم عذابها) (٣٥).

اما اللغة فانها تعني اخراجهم من رحمة الله (وهي الابعاد والأهانة) (٣٦) . وهذه السمتان تندرجان من الدنيا وصولاً للأخرة ،اللعنة تبدأ من الحياة الدنيا بعدما يختم الله(سبحانه وتعالى) على قلوب اصحاب الكفر والفسق بعدم الطاعة وانتهاء بتعذيبهم يوم القيامة جزاءً على ذلك .(والعذاب يكون فيها مقيماً أي لاينقطع فيها)(٣٧).

وقوله تعالى {وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ } (٣٨). أي ان ابصار الذين كفروا تشخص في ذلك اليوم الموعود الصدق يوم قيام الساعة ،لا تكاد تطرف من شدة ذلك اليوم لهوله ينظرون الى تلك الاهوال (٣٩).

٢- وعد الانبياء للكافرين بعذاب من الله

بما ان القدرة الألهية هي المختص الأوحد بقضية الثواب والعقاب فان الوعد والوعيد لم يطرح من قبل العباد على سائر مستوياتهم سواء كانوا انبياء او رسلاً او عباداً .بل جاءت فكرة الوعيد عن لسانهم بالتحذير وذكر العذاب الذي سيلاقونه بشتى انواعه في الدنيا والاخرة ،لكنها جاءت معززة بفكرة الوعيد عن لسان الله بصورة عامة وجاء التخصيص عن لسان انبيائه ورسله بصورة خاصة. قال تعالى / ((فَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ)) (٤٠). مثل قوله تعالى ((إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا)) (٤١) وقوله تعالى ((كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي))(٤٢) وان الله لغالب امر اوليائه من اعدائه (٤٣) .

وقد علل تعالى عذاب الذين كفروا باياته بانه عزيزٌ ذو انتقام ،فبين انه عزيز لايخفى عليه شيىء ظاهر على الحواس ولاغائب عنها (٤٤). يقترفه الانسان في تجاوز حد من حدود الله يعصي طاعته فيحق عليه وعد الله بالانتقام .

قال تعالى عن لسان ابراهيم (عليه السلام) مخاطبا قومه ((قَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَاناً مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضاً وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن ناصِرِينَ)) (٤٥)

التوافق بالمصلحة والاشتراك بالهدف له صور واشكال ومنها الاشتراك بالنظرة الواحدة للدين كافراً ومؤمناً . وهنا القرأن يشدد على النظرة المصلحية في عبادة الاوثان لغرض الفائدة والتقرب ،وبذلك يصبح توادّاً مصلحياً على حساب طاعة الله سبحانه وتعالى ،لكن هذا الدنيا الزائلة اما الاخرة الباقية فان التوادد يصبح كما يقول الامام الصادق (ع) ((تبرأ بعضهم من بعض)) (٤٦).

وفي التوحيد عن امير المؤمنين علي (ع) الكفر في هذه الاية البراءة يقول (فيبرأ بعضكم من بعض) قال ونظيرها في سورة ابراهيم قول الشيطان ((إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ)) (٤٧) وقول ابراهيم خليل الرحمن ((كفرنا بكم)) (٤٨) أي تبرأنا منكم ، وعن الصادق (ع) ليس القوم ائتموا بامام في الدنيا الاجاء يوم القيامة يلعنهم ويلعنونه (٤٩). متبؤين مكانتهم بالنار ،يستصرخون من عذابها ومالهم من ناصرٍ ولامعينٍ .

المبحث الثاني
أسلوب التذكير بالأمم السالفة

يعد القرأن الكريم معجزة تعادل الاخريات لدى الرسل والانبياء، للظروف الموضوعية التي استدعت ذلك وهي لافحام بلاغة العروب وسمه المجادله التي اتسموا بها، فجاء القرأن يحمل اساليب شتى وحتى تلائم الطرح الفكري العقائدي للاسلام ، وبما ان الرسالة الاسلامية جاءت آخر الرسالات السماوية ،لذا فانها اشتملت على الكثير من العبر والقصص التي من خلالها اراد الله سبحانه وتعالى ان يذكر امرين هامين هما :

١) ان التراث العربي قبل الاسلام كان يرتكز بصورة مباشرة على الرواية السالفة للاقوام والامم المندثرة ،لذا فأن الله سبحانه وتعالى، اراد تقريب

الصورة وجعل المحيط والبيئة والموروث يلعب دوراً هاماً في التأثير النفسي على سكان تلك المنطقة لاقناعهم.

٢) من دلائل الاعجاز الرباني ،ولان الاسلام دين الرحمة ..قال تعالى ((فَقَدْ جَاءكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ))(٥٠) ،ولعالمية الرسالة الاسلامية وعدم اقتصارها على فئة معينة دون غيرها ،فان الله لم ينزل العذاب على كفار هذه الامة ،بل عاملهم باسلوب الترهيب المعنوي والنفسي للتأثير فيهم من خلال قصص الامم السالفة المنزل عليها العذاب .

وهذا الاسلوب ينقسم الى أقسام هي :

١- ذكر القصص لاثبات الوحي والرسالة:

ان ما جاء من القرآن لم يكن من عند محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ، وانما هو وحي أوحاه الله تعالى إليه وأنزله هداية للبشرية ،وقد نص القرآن الكريم على ان من اهداف القصة هو هذا الغرض السامي وذلك في مقدمة بعض القصص القرانية او ذيلها ،فقد جاء في سورة يوسف(ع) {نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَـذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ } (٥١) ،وجاء في سورة القصص بعد عرضه لقصة موسى (ع وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ{٤٤} وَلَكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُوناً فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنتَ ثَاوِياً فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ{٤٥} وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْماً مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ{٤٦} (٥٢). وجاء في سورة ال عمران في مبدأ قصة مريم (ع) {ذَلِكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلاَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ } (٥٣) ،فكل هذه الايات الكريمة وغيرها تشير الى ان القصة انما جاءت في القران تاكيداً لفكرة الوحي التي هي الفكرة الاساس في الشريعة الاسلامية (٥٤).

٢- ذكر القصص من باب التسلية الروحية وتثبيت الايمان للرسول:

وذلك لبيان نصرة الله تعالى لانبيائه وان نهاية المعركة تكون في صالحهم مهما لاقوه من العنت والظلم والتكذيب كل ذلك تثبيتاً لرسوله محمد (صلى الله عليه واله وسلم) واصحابه وتأثيرا في نفوس من يدعوهم الى الايمان ، وقد نص القران الكريم على هذا الهدف الخاص بقوله تعالى: ((وَكُلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاء الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءكَ فِي هَـذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ)) (٥٥) .

القص يعني الإخبار ،وهذا الإخبار تنبيه على المقصود من الاقتصاص وهو زيادة يقينه وطمأنينة قلبه،وثبات نفسه،على اداء الرسالة واحتمال الاذى،وهذه الانباء جاء للنبي فيها ماهو حق ووعظه من خلاله(٥٦).

٣- ذكر قصص الامم السالفة للعبرة والموعظة الى الناس :

قال تعالى/ ((لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَى وَلَـكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)) (٥٧)

القصص المذكورة في هذه الاية المباركة والتي تطرح في سياق الخطاب القرأني للعبرة والموعظة لاولي العقول الكاملة وخصوصاً انها تروى في القرأن الكريم الذي لم تمتد يد التحريف اليه لذا فهي ليست افتراء أوكذب بل هي كانت حقيقة واقعة نزلت في الكتب الالهية(٥٨). والكتب الالهية تعني الكتب المنزلة على الانبياء (٥٩) وهذه القصص ترتقي الافادة منها على مستويين هما الاول :الرمز والاستنتاجات المرجوة منه والثاني : الطرح الفكري/ العقائدي المخاطب للعقول .

وبذلك يتحقق الركن الاساسي لها وهو الهداية من الظلال ،أي هداية الناس وارشادهم وحل الاختلافات والحكم بالعدل بينهم ومحاربة الفساد في الارض، وبذلك يحصل الانسان على الرحمة الالهية في الدنيا والاخرة.

٤- ذكر القصص السالفة للترهيب

وكما بشر الله سبحانه عباده بالرحمة والمغفرة من العذاب الاليم لمن عصاه منهم ومن اجل إبراز هذا التحذير بصورة حقيقية فقد عرض القران الكريم لبعض الوقائع الخارجية فجاء في سورة ق قوله تعالى ((كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ * وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ * وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ)) (٦٠)

فعل (الكذب) الذي جاء في مفتتح الاية (١٢) متلازم من حيث تقدير فعل (الوعيد) المنطوي كما بينا على العقاب .. وفي نهايه الايه (١٤) ..وفعل الكذب هذا مارسه من كان النبي (ص) ينشر الدعوة فيهم ،الا ان الله ما يشاء تعذيبهم لأن الاسلام دعوة عالمية واخلاقية في الاساس ،لذا فأنه اكتفى بالترهيب والوعيد والامم السالفة اسلوباً للدعوة .

وكذلك قوله تعالى في سورة (وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ* وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُواْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ* وَكَانُواْ يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً آمِنِينَ* فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ* فَمَا أَغْنَى عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ*(٦١) ،في هذه القصة يبدو(العذاب الاليم) للمكذبين(٦٢) .

المبحث الثالث
أسلوب المجادلة في القرآن

يتشعب اسلوب المجادلة في القران الى عدة اوجه لها مدلولاتها الخاصة ودلالاتها العامة الا إننا اقتصرنا على الاتي :

١- الجدل طبيعة انسانية :

قال تعالى / ((وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً)) (٦٣) يقول عز ذكره: ولقد مثلنا في هذا القران للناس من كل مثل ،ووعظناهم فيه من كل عظة ،واحتججنا عليهم فيه بكل حجة ليتذكروا فينيبوا

،ويعتبروا فيتعظوا ،وينزجروا عما هم عليه من الشرك بالله وعبادة الاوثان وكان الانسان اكثر شيء جدلا يقول: وكان الانسان اكثر شيء مراء وخصومة ،لا ينبت لحق ،ولا ينزجر لموعظة (٦٤).

٢- المجادلة بين الأنبياء وأقوامهم :

قال تعالى ((قَالُواْ يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ)) (٦٥)

نوح (عليه السلام) بحكم الفترة الزمنية التي قضاها في قومه قبل الدعوة تعرف فيها على طباعهم ومنها الجدال فلما بعث فيهم(الف سنه الا خمسين) اقترنت دعوته على الجدال والمجادلة ،فكان يعتمدها اسلوباً في نشر الدعوة مما ادى ذلك الى خصومه بينه وبين قومه وهذا الجدال كان مقترنا بالوعيد والذي هو العذاب .

يقول الكاشاني (٦٦) ان قوم نوح استعجلوا العذاب بعدما سئموا طول مدة المجادلة .لان الدعوة والوعيد المناظرة فيها لاتؤثرفيهم

٣- مجادلة المؤمنين للرسول من باب الاستيضاح :

قال تعالى/ ((وَإِن جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ)) (٦٧) .

هذه الاية الكريمة جاءت مكملة لما جاء قبلها من استيضاح المؤمنين عن مناسك الحج والتي اشتبهوا فيها،وجادلوا الرسول لمالهم به علم ،بعد ان بين الرسول لهم ماكانوا به يتجادلون.وهذه الاية هي تسليم بواقع المجادلة ومنها في آن واحد !! (ان جادلوك) فقد ظهر الحق ولزمت الحجة.

(فقل الله اعلم بما تعملون): أي ان الله اعلم منكم باحوالكم وكثرة المجادلة تقضي بكم الى الباطل ،فلا تجادلوا مجادلة باطلة وغيرها فيجازيكم عليها وهو وعيد فيه رفق(٦٨).

وفي بحار الانوار(٦٩) لما خرج رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) كان خروجه في طلب العدو ،وقال لاصحابه:ان الله عز وجل قد وعدني ان اظفر بالعير او بقريش ،فخرجوا معه على هذا فلما اقبلت العير وامره الله بقتال قريش

اخبر اصحابه فقال: ان قريشا قد اقبلت وقد وعدني الله سبحانه احدى الطائفتين انها لكم وامرني بقتال قريش ، قال :فجزعوا من ذلك وقالوا:يا رسول الله فانا لم نخرج على اهبة الحرب قال واكثر قوم منهم الكلام والجدال فانزل الله تعالى ((يجادلونك في الحق بعد ما تبين كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون))(٧٠)

٤- مجادلة الكافرين في الباطل :

قال تعالى / ((كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِن بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ)) (٧١)

عن النبي(ص) قال(لعن الله المجادلين في دين الله على لسان سبعين نبياً) ورويّ عنه (ص) :ان جدالاً في القران كفر(٧٢). وانما نكر لجواز الجدال لحل عقدة واستنباط حقائقه ،وقطع تشبث اهل الزيغ به ،ورد مطاعنهم فيه (٧٣).

والذين تحزبوا على الرسل وناصبوهم بعد قوم نوح كعاد وثمود ،والتي سار على عنادهم كل امة بعدهم ليتمكنوا من رد رسلهم بتعذيبهم اياه وجدالهم له ،بما لا حقيقة له ليمكنوا الباطل من الحق ، فحق عليهم العذاب فانكم تمرون على ديارهم وترون أثارهم ،او تتلون قصصهم في القران ،(وهو تقرير فيه تعجيب)(٧٤).

وقوله تعالى { وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ } (٧٥) قيل ان الشياطين هم مردة الانس من مجوس فارس وذلك انهم كانوا يوالون قريشا على عداوة النبي (صلى الله عليه واله) ليوحون الى اوليائهم من قريش ليجادلوكم بقولهم يأكلون ما قتلتم ولا تاكلون ما قتل الله فذلك من مخاطبتهم هو الوحي والاولياء هم قريش ...بل الشياطين الجن .(٧٦)

٥ – في مجادلة أهل الكتاب وأهل الكفر

١- قال تعالى/ ((وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ)) (٧٧) .

٢- قال تعالى/((ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِين)) (٧٨)

أجمعت كل من الايتين على المجادلة مع أهل الكتاب وأهل الكفرو (بالتي هي احسن) .. ونبتدئ بأهل الكتاب .. عن النبي (ص) أنه قال : لاتصدقوا أهل الكتاب ولاتكذبوهم ، وقولوا أمنا بالله وبكتبه ورسله فأن قالوا : باطلا لم تصدقوهم ،وان قالوا حقا لم تكذبوهم(٧٩) .

وأهل الكفر من المعاندين والجاحدين وجادلهم بالتي هي أحسن يعني كما يقول الامام الصادق (ع) ((بالقرأن)) (٨٠) .

(وجادلهم بالتي هي احسن) أي حاججهم بالتي هي احسن من الجدل وهو اللد في الخصام وهي مقابلة الحجة بالحجة والمناظرة :دفع الحجة بنظيرها .(٨١)

وسئل الصادق (ع) عن الجدال في الدين وأن رسول الله (ص) والأئمة (ع) نهوا عنه ، فقال الامام (ع) :لم ينه مطلقا لكنه نهى عن الجدال بغير التي هي أحسن، والجدال بغير التي هي أحسن :فأن تجحد حقا لايمكنك أن تفرق بينه وين الباطل ... باطل من تجادله ، وانما تدفعه عن باطله بأن تجحد الحق فهذا هو المحرم لأنك مثله ... مجد هو حقا وجحدت أنت حقا أخر ، والجدال بالتي هي أحسن هو قطع عذر الكافرين وازالة شبيههم ، بما ورد من ايات القران الكريم(٨٢) .

الباب الرابع

أسلوب طرح القوانين الاجتماعية

بسم الله الرحمن الرحيم

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلاَ يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللّهَ رَبَّهُ وَلاَ يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لاَ يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ من رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاء أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا

الأُخْرَى وَلاَ يَأْبَ الشُّهَدَاء إِذَا مَا دُعُواْ وَلاَ تَسْأَمُوْاْ أَن تَكْتُبُوْهُ صَغِيراً أَو كَبِيراً إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللّهِ وَأَقومُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلاَّ تَرْتَابُواْ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلاَّ تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوْاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلاَ يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ وَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } (٨٣)

التداين ، مداينة بعضهم بعضا ، والاملال والاملاء إلقاء الرجل للكاتب ما يكتبه ، والبخس هو النقص والحيف والسأمة هي الملال ، والمضارة مفاعلة من الضرر ويستعمل لما بين الاثنين وغيره . والفسوق هو الخروج عن الطاعة . والرهان ، وقرء فرهن بضمتين وكلاهما جمع الرهن بمعنى المرهون . والاظهار الواقع في موقع الاضمار في قوله تعالى : فإن كان الذي عليه الحق ، لرفع اللبس برجوع الضمير إلى الكاتب السابق ذكره . والضمير البارز في قوله : أن يمل هو فليملل وليه ، فائدته تشريك من عليه الحق مع وليه ، فإن هذه الصورة تغاير الصورتين الاوليين بأن الولي في الصورتين الاوليين هو المسؤول بالامر المستقل فيه بخلاف هذه الصورة فإن الذي عليه الحق يشارك الولي في العمل فكأنه قيل : ما يستطيعه من العمل فعليه ذلك وما لا يستطيعه هو فعلى وليه . وقوله : أن تضل إحديهما ، على تقدير حذر ان تضل إحديهما ، وفي قوله : إحديهما الاخرى وضع الظاهر موضع المضمر ، والنكتة فيه اختلاف معنى اللفظ في الموضعين ، فالمراد من الاول احديهما لاعلى التعيين ، ومن الثاني احديهما بعد ضلال الاخرى ، فالمعنيان مختلفان . وقوله : واتقوا أمر بالتقوى فيما ساقه الله إليهم في هذه الآية من الامر والنهى ، وأما قوله : ويعلمكم الله والله بكل شئ عليم ، فكلام مستأنف مسوق في مقام الامتنان بتعليم شرائع الدين ومسائل الحلال والحرام (٨٤).

بسم الله الرحمن الرحيم

((يوصِيكُمُ اللّهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاء فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ

فَلأُمِّهِ السُّدُسُ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَآؤُكُمْ وَأَبناؤُكُمْ لاَ تَـدْرُونَ أَيُّهُـمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً فَرِيضَةً مِّنَ اللّهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيماحَكِيماً))(٨٥).

الاية القرانية تعطي قانوناً اجتماعياً مهما تريد من خلاله حفظ كيان الاسـرة والمجتمع عندما اوجدت الاسس التي يمكن من خلالها تقسيم الثروة بـين الافـراد وعدم تركزها بايدٍ قليلة مما يؤدي الى ظهور الطبقية ،ويعـد هـذا القـانون مـن القوانين الاجتماعية المهمة التي تركت انطباعاً واثراً فاعلاً في المجتمع .

فايات القران الكريم وبلاغتها لهي محيرة للعقول في تعدد اوحه الابداع على مدى الدهور والعصور في صلاحية التعامل مع الاوضاع السائدة في ايجاد الحلول الصائبة والتي تحتاج الى الادراك الحصين والايمان الراسخ ،لذا بعث الله لكل امـة نبياً وجعل فيها ما يسّير حياتها العامة والخاصة في ظل القـانون الالهـي الجديـد ،يهتدون بهديه ويفصلون به اشكالاتهم ،لذا فأن الله سبحانه وتعالى ،شرع للمسلمين احكاماً وقوانين تتناسب مع وضعهم الجديد ، بما أنزله من أيات محكمة في القـران الكريم ، فأصبح دستوراً عاماً يشتمل على إحداثيات قضايا اجتماعية وفقهية وعلمية ولغوية وسياسية ،فأضحى دستوراً يخط المسلمون على أثره خطاهم ولامناص لهم عنه ، وتبيان القوانين الاجتماعية جزء قائم بحد ذاته في الخطاب القرآني للمسلمين في حل إشكالاتهم الحالية والمستقبلية .

وقد قرر الاسلام لمجتمعه دستوراً اجتماعياً فوق ذلك بقية عن دبيب الاختلاف المؤدي الى الفساد والانحلال ،وهذا يعبر عن اجتماعيـة الاسـلام فـي معارفه الاساسيه بعد الوقوف على أهم الاشكالات ، على أنه يراعى في جميع مـا يدعو الناس اليه من قوانين من الاعمال العباديـة والمعامليـة والسياسـية ومـن الاخلاق الكريمة ومن المعارف الاصيلة ..

الخـــاتمـــة

أن أهم ما توصل اليه البحث هو الاتي :

١) تنوع أسلوب الخطاب القرآني للناس حسب القضية المطروحـــة والشـــاهد المستدل به من حيث اقتران فعل (الكذب) بـــ (الوعيد) كلازمـــة مباشـــرة واضحة في كل ايات الوعيد.

٢) أن الله (عز وجل) بحكمته وتقديره.. جعل حكم الوفاء بالوعـــد للمـــؤمنين بالثواب في الاخرة واجباً وأنه حق العامل على ولي الثواب الـــذي بيـــده الامر .اما الوعيد فكان يصرفه في الدنيا على أقل تقدير ويســـتعجله فـــي الاخرة.

٣) في جميع أساليب الخطاب .. هناك سمتان اساسيتان همـــا : توكـــــيد حصول الفعل واقراره **والثاني** .صيغة الامر المباشر ،الحاضر المـــتكلم والنائب المبهم ،سمة للخطاب العام .

٤) أن قصص الامم السالفة والامثال الإفادة منها ترتقي على مستويين همـــا : توظيف الرمز والاستنتاجات الموجورة منه بعد التأثير علـــى المتلقـــي ، والثاني الطرح الفكري والعقائدي المخاطب للعقول .

٥) الجدال.. تكون مجادلة أهل الكتاب بالتي هي أحسن وأن اساؤا التصـــرف أزاء حسن الظن وفي أسؤا الاحوال.

وأما أهل الكفر.. فهم يجادلون بالتي هي أحسن بـــالقرآن واعجـــازهم ببيناته .ويجادلون ايضا بغير التي هي أحسن في إلزام الحجة واجحاد حـــق الـــرد وتوعدهم بالعقاب الدنيوي والعذاب الاخروي..

الهوامش

١) الرازي ،مختار الصحاح ،ص٧٢٨.
٢) سورة المائدة /الاية ٩.
٣) الطوسي،الامالي،ص٣٧٨.
٤) العياشي،تفسير العياشي،٢ج/٩٦.سورة التوبة/الاية٧٢.
٥) الطباطبائي ،الميزان في تفسير القران،ج١٢٠/٨.
٦) سورة غافر /الاية ٨.
٧) الكاشاني ، الصافي في تفسير القرآن ،ج٢٩٤/٦.
٨) سورة هود/ الاية٤٥.
٩) سورة هود/ الاية٤٠.
١٠)الطوسي : التبيان في تفسير القران ،ج٤٩٣/٥.
١١)سورة الزمر /الاية ٧٤.
١٢)الصدوق ،كتاب الخصال ،ج٤٠٨/٧.
١٣)الكاشاني ،الصافي،ج٢٨٧/٦.
١٤)المصدر نفسه ،ج٢٨٧/٦
١٥)سورة الانبياء/ الايه ١٠٥.
١٦)سورة ال عمران/الاية١٩٤.
١٧)سورة الانبياء /الاية١١٢.
١٨)الطبرسي، تفسير مجمع البيان،ج٤٧٥/٢.
١٩)سورة ابراهيم/الاية٢٢.
٢٠)القمي ،تفسير القمي ،ج٣٦٨/١.
٢١)العياشي ،تفسير العياشي ، ج٢٢٣/٢.
٢٢)الكاشاني ،الصافي ،ج٤ /٢٣٥.
٢٣)المصدر نفسه،ج٢٣٥/٤.

٢٤)سورة المؤمنون /الاية ٨٣.

٢٥)الكاشاني ،الصافي،ج١٩٣/٥.

٢٦)مجموعة مؤلفين ،المعجم الوسيط ،ج١٨/١.

٢٧)الكاشاني :الصافي ج١٩٣/٥.

٢٨)سورة الاحزاب ،الاية/١٢.

٢٩)ابن كثير،تفسير ابن كثير،ج٤٨١/٣.

٣٠)الطوسي، التبيان، ج٣٢٢/٨.

٣١)الرازي ،مختار الصحاح،ص٧٢٨.

٣٢) سورة طه /الاية ١١٣.

٣٣)سورة التوبة /الايه ٦٨.

٣٤)الطباطبائي،الميزان، ج١٢١/٨

٣٥)الكاشاني ،الصافي ،ج٤٣٢/٣

٣٦)المصدر نفسه،ج٤٣٢/٣.

٣٧)المصدر نفسه ،ج٤٣٢/٣.

٣٨)سورة الانبياء،الاية/٩٧.

٣٩)الطبرسي، تفسير مجمع البيان،ج١١٤/٧.

٤٠)سورة ابراهيم/الاية ٤٧.

٤١)سورة غافر/الاية٥١.

٤٢)سورة المجادلة،الاية/٢١.

٤٣)الكاشاني ،الصافي ،ج٢٥٣/٤.

٤٤)الطباطبائي ،الميزان، ج١٥/٣.

٤٥)سورة العنكبوت ،الاية ٢٥.

٤٦)الكاشاني /الصافي ،ج٤٦٨/٥.

٤٧)سورة ابراهيم،الاية/٢٢.

٤٨)سورة الممتحنة/الاية٤.

٤٩) الكاشاني،الصافي،ج٥/٤٦٨.

٥٠)سورة الانعام،الاية/١٥٧.

٥١)سورة يوسف الاية/٣.

٥٢)سورة القصص،الاية/٤٤-٤٦.

٥٣)سورة ال عمران،الاية/٤٤.

٥٤) الحكيم، علوم القران،ص٣٧٥.

٥٥)سورة هود ،الاية/١٢.

٥٦) الكاشاني،الصافي ،ج٤ /٨٨.

٥٧)سورة يوسف،الاية/١١١.

٥٨) الكاشاني،الصافي،ج٤/١٧٨.

٥٩) القمي ،تفسير القمي،ج١/٣٥٨.

٦٠)سورة ق،الايات/١٢-١٤.

٦١)سورة الحجر،الاية/٨٠-٨٤.

٦٢) الحكيم،علوم القران،ص٣٨١.

٦٣)سورة الكهف،الاية/٥٤.

٦٤) الطبري،جامع البيان،ج١٥/٣٣٠.

٦٥)سورة هود،الاية/٣٢.

٦٦) الكاشاني ،الصافي ،ج٤/٢٧.

٦٧)سورة الحج،الاية/٩٨.

٦٨) الكاشاني،الصافي،ج٥/١٦٠.

٦٩) المجلسي،بحار الانوار،ج٩٠/٦٦.

٧٠)سورة الانفال،الاية/٦.

٧١)سورة غافر،الاية/٥.

٧٢) القمي ،تفسير القمي ،ج٢/٢٥٥.

٧٣)الطباطبائي ،الميزان ،ج٧/٤٦١.

٧٤)الكاشاني ،الصافي ،ج٦/٢٩٢.

٧٥)سورةالانعام /الاية ١٢١.

٧٦)الثعالبي، تفسير الثعالبي،ص٥١١؛وينظر: الكاشاني،الاصفي في تفسير القران،ج١/٣٤٢.

٧٧)سورة العنكبوت ،الاية ٤٦.

٧٨)سورة النحل،الاية/١٢٥.

٧٩)الكاشاني ،الصافي ،ج٥/٤٧٦.

٨٠)القمي،تفيسر القمي ،ج١/٣٢٩.

٨١)الطريحي،تفسير غريب القران،ص٤٥٠.

٨٢)الكاشاني ، تفسير الصافي، ج٤/٣٦٦- ٣٦٧.

٨٣)سورة البقرة،الاية/٢٨٢.

٨٤)الطباطبائي،الميزان،ج٢/٤٣٤؛وينظ:الطوسي،المبسوط،ص١٧١؛الاردبيلي، زبدة البيان،ص٤٤١.

٨٥)سورة النساء،الاية/١١.

المصـــادر

*** القران الكريم**

ابن كثير:ابي الفداء اسماعيل (٧٧٤هـ)،

* تفسير القران العظيم،دار المعرفة ،بيروت١٤١٢هـ.

الاردبيلي:احمد بن محمد(٩٩٣هـ)،

* زبدة البيان في احكام القران،تحقيق محمد الباقر البهبودي،المكتبة المرتضوية،طهران د.ت .

الثعالبي:عبد الرحمن بن محمد (٨٧٥هـ)

* تفسير الثعالبي ،تحقيق عبد الفتاح ابو سنة،ط١،دار احياء التراث العربي ،بيروت١٤١٨هـ.

الحكيم :محمد باقر(٢٠٠٣م)،

*علوم القران،ط٤،دار التعارف،بيروت٢٠٠٧م.

الرازي :محمد بن ابي بكر بن عبد القادر ،

*مختار الصحاح ،دار الرسالة ،الكويت د.ت..

الصدوق : الشيخ محمد بن علي(٣٨١هـ) ،

*كتاب الخصال ،نشر جماعة المدرسين ،إيران ، قم ،ج٧.

الطباطبائي : محمد حسين(١٤٠٢هـ) ،

*الميزان في تفسير القرآن ،صححه حسين الاعلمي ،منشورات مؤسسة الاعلمي ،لبنان ، بيروت ،١٩٩٧.

الطبرسي:امين الاسلام الفضل بن الحسن(ق٦هـ)،

*مجمع البيان في تفسير القران،تحقيق لجنة من العلماء والمحقيقين،ط١،مؤسسة الاعلمي،بيروت١٤١٥هـ.

الطبري:محمد بن جرير(٣١٠هـ)،

*جامع البيان عن تاويل أي القران،تحقيق صدقي جميل العطار،دار الفكر،بيروت ١٤١٥هـ.

الطريحي:فخر الدين(١٠٨٥هـ)،

*تفسير غريب القران،تحقيق محمد كاظم الطريحي،قم المقدسة، د.ت.

الطوسي : الشيخ ابي جعفر محمد بن الحسن(٤٦٠هـ) :

*كتاب الامالي ،منشورات دار الثقافة ،إيران – قم ،المجلد الثالث عشر .

*التبيان في تفسير القران ،تحقيق احمد العاملي ،ط١،مكتب الاعلام الاسلامي ، قم المقدسة١٤٠٩هـ.

*المبسوط تصحيح محمد تقي الكشفي، المكتبة الرضوية،طهران ١٣٨٧هـ.

العياشي :محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي ،

* تفسير العياشي ،منشورات المكتبة العلمية الاسلامية ، طهران ،ج٢.

القمي : علي بن إبراهيم ، (٣٢٩هـ) ،

*تفسيرالقمي، منشورات دار الكتب للطباعة والنشر ،إيران ،د.ت.

الكاشاني : محمد بن المرتضى المعروف بالمولى محسن(١٠٩١هـ)

*الصافي في تفسير القران ، تحقيق محسن الحسيني الاميني،ط١ ،دار الكتب الاسلامية ،طهران ، ١٩٩٩ .

*الاصفي في تفسير القران ،تحقيق مركز الابحاث والدراسات الاسلامية،قم المقدسة.د.ت.

المجلسي:محمد باقر (١١١١هـ)،

*بحار الانوار،ط١،مؤسسة الوفاء،بيروت١٩٨٣م.

مجموعة مؤلفين

*المعجم الوسيط ،مجمع اللغة العربية ،القاهرة ،ط٣ ،١٩٨٥ ، ج١.